تنظيم الطرقات والعناية بها

في ضوء السنة النبوية المطهرة

Organizing roads and taking care of them in the light of the Sunnah

إعداد

د / نادي عبد اللّه محمد

استاذ الحديث المساعد كلية الدراسات الاسلامية العربية للبنين بالقاهرة

تنظيم الطرقات والعناية بها في ضوء السنة المطهرة

نادي عبدالله محمد

قسم أصول الدين كلية الدراسات الاسلامية العربية للبنين بالقاهرة – جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: Nadyabdalmajeed.e20@azhar.edu.eg

الملخص:

إن هذا البحث يعالج قضية من أهم القضايا الاجتماعية وهي تنظيم طرقات الناس ورعايتها والحفاظ عليها، وقد تعرض البحث لمسألة أمن الطريق وأهميته في حياة الأمة، كذلك نظام الترشيد في تنظيم الطرقات، كبيان سعة الطريق، وتعرض البحث أيضاً لأهمية نظافة الطرقات والترغيب في إماطة الأذى، كما بينت السنة النبوية المطهرة، وجعلته من قضايا الإيمان.

ثم تعرض البحث للتحذير من تغيير معالم الطريق والنهي عن بعض السلوكيات الخاطئة، ثم اختتم البحث بآداب الطريق وحقوقه، وذلك كله بمعالجة نبوية كريمة والله تعالى الموفق.

الكلمات المفتاحية: تنظيم ، الطريق ، أمن ، حقوق ، السنة.

Organizing roads and taking care of them in the light of the Sunnah

Nady Abdallah Muhammad

Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Arab Islamic Studies for Boys, Cairo- The Egyptian Arabic Republic

Email: Nadyabdalmajeed.e20@azhar.edu.eg

Abstract :

This research deals with one of the most important social issues, which is organizing people's roads, caring for them, and preserving them. It also showed the purified Sunnah of the Prophet, and made it one of the issues of faith.

Then the research was presented with a warning against changing the parameters of the path and forbidding some wrong behaviors, then the research concluded with the etiquette of the path and its rights, and that is all with a generous prophetic treatment, and God Almighty is the conciliator.

Keywords: Organization, Way, Security, Rights, Sunnah.

مقدمة

الحمد لله اعترافاً بمنته، وشكراً لنعمته، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعترته ، والأخيار من ذريته .

ربنا نسألك أن تصلي وتسلم علي سيدنا محمد صلاة تفتح لنا بها أبواب الخير والتيسير، وتغلق بها أبواب الشر والتعسير، وتكون لنا بها ولياً ونصيراً إنك نعم المولي ونعم النصير .وارض اللهم عن أزواجه أمهات المؤمنين، وآل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

أما بعد

فإن الاسلام لم يدع باباً من أبواب الخير إلا وأرشدنا إليه، ودلنا عليه، ولم يدع باباً من أبواب الشر إلا ونبهنا عليه، وحذرنا منه.

والاسلام هو الدين الذى يقدم للأمة العلاج الوقائى حتى لا يقع المسلم فى الشر والسوء، ثم بعد ذلك يبحث عن علاج لأمراضه وعلله.

ولو سلك المسلمون المنهج الاسلامى فى كل حياتهم لما رأيت هذه الأزمات التى تؤرق مجتماعاتنا اليوم.

ما فرط منهجنا وما قصرت شريعتنا فى أمر من أمور الحياة، بل قال الله تعالى :﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ (الأنعام:٣٨).

بل على العكس تماماً، نحن الذين فرطنا ، ونحن الذين قصرنا، فأصبحنا نعيش فى مشكلات وفى أزمات، ثم بعد ذلك نبحث لها عن علاج هنا أو هناك، نستورد مناهج وقوانين لنستضئ بها، ونهتدى بتعاليمها، ولكن أنى ذلك؟ وقد قال الله تعالى:﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ (سورة النور:٤٠)

لا حل لمشكلاتنا وأزماتنا إلا بالرجوع إلى كتاب ربنا وسنة نبينا، والعمل بما جاء فيهما.

إن أزمة كأزمة الطرقات التى يئن منها المجتمع اليوم، لو التزم المسلم فى طريقه بهدى وسلوك النبى ﷺ فى الطريق لما رأيت مشكلة، وما قامت أزمة.

هذا، وقد دفعنى للكتابة فى هذا الموضوع ما نشاهده اليوم من مخالفات بالغة، وتجاوزات فادحة فى طرقات الناس.

فهذا يؤذى الناس بالاعتداء على الطريق وتضييقه، وآخر يؤذيهم بإلقاء القاذورات، وآخر بالأصوات المزعجة.....الخ.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الأمور الآتية:

١- مظاهر عناية السّنة النبوية بالإنسان من خلال حفظ أمنه وسلامته في الطريق.

٢- كيف وجه النبيُّ ﷺ أنظار المسلمين إلى السلوك السليم في أعمالهم الحياتية اليومية.

منهج الدراسة:

١. المنهج الاستقرائي الذي يقوم على جمع روايات الحديث النبوي من مصادر السّنة المعتبرة.

٢. المنهج الاستنباطي الذي يقوم على دراسة هذه النصوص واستخلاص الأحكام الشرعية منها.

وقد جاء البحث فى أربعة مباحث:

المبحث الأول: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أمن الطريق

المطلب الثاني: أهمية تنظيم الطرق

المطلب الثالث: سعة الطريق.

المبحث الثانى : الترغيب فى نظافة الطرق وإزالة الأذى عنها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان

المطلب الثاني: إماطة الأذى عن الطريق صدقة

المطلب الثالث: إماطة الأذى سبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة

المحث الثالث: الترهيب من أذية الناس فى الطريق، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جزاء من يلقى القاذورات فى طريق الناس

المطلب الثاني: تغيير معالم الطريق

المطلب الثالث: النهى عن النوم فى الطريق

المبحث الرابع: آداب الطريق وحقوقه

هذا وأسأل الله أن يعيد لهذه الأمة غابر مجدها وسالف عزها وهو نعم المولى ونعم النصير .

د.نادى عبد الله محمد

أستاذ الحديث المساعد بالكلية

المبحث الأول

المطلب الأول: أمن الطريق وسلامته

الطريق الآمن نعمة من نعم الله على عباده، وقد بيَّن الله فى كتابه العزيز نعمة الأمن فى الطريق من خلال قصة سبأ، والتى نتعلم منها أن تقدم الأمم إقتصاديا لا يتحقق إلا فى ظل مجتمع آمن، يسير الانسان فى الطريق فى الليل أو النهار وهو آمن على نفسه وعرضه وماله، وبذلك تستقيم الحياة.

يقول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ (سورة سبأ:١٨).

وبذلك يتضح لنا أن أهم مطالب الطريق أن يكون آمناً، يطمئن الانسان فى سيره حين يخرج لبعض حوائجه.

ومن هنا اهتمت الشريعة الاسلامية بتأمين الناس فى طرقاتهم ومساجدهم وأسواقهم حتى لا يتعرضوا لأذى.

وأكدت السّنة النبوية بتوجيه المسلم أثناء مسيره ومشيه في الأسواق والطرق والممرات أن لا يحمل معه ما قد يُشكل خطراً على غيره، وإنه إن حمل مثل ذلك فعليه اتخاذ الحيطة والحذر وتوخي عوامل السلامة العامة حتى لا يُلحق ضرراً بإنسان أو بمالٍ.

ومن الأمثلة التطبيقية فى السنة النبوية فى ذلك قوله ﷺ:" إذا مر أحدكم فى مجلس أو سوق، وبيده نبل[١]، فليأخذ بنصالها[٢] ثم ليأخذ بنصالها أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشئ"[١].

---

١ . النبل: السهام، وقيل: السهام العربية، وهي مؤنثة لا واحد له من لفظه، فلا يقال نبلة وإنما يقال سهم. لسان العرب (٦٤٢/١١).

٢ . فليأخذ بنصالها: بكسر النون، وصاد مهملة من نصل السهم إذا جعلت له نصالاً، =

قال الصّنعاني في التنوير[٢]:(والحديث لإفادة سد الذرائع عن أذية المسلمين، والتحفظ عما يجوز منه ضررهم وخص المسجد والسوق لأنهما غالب مجامع الناس وإلا فغيرهما كالطرقات ومجالس الناس مثلهما، وخص النبل لأنهم كانوا أكثر ملابسة لها من غيرها وإلا فغيرها مثلها مما يخاف ضرره)

و عن جابر بن عبد الله يقول: مر رجل في المسجد ومعه سهام، فقال له رسول الله ﷺ: "أمسك بنصالها"[٣].

وهذا تأكيد من رسول الله ﷺ على الاحتياط فى هذا الأمر، والحفاظ على نفس المؤمن، والابتعاد عن إيذائه أو الاضرار به بأى شئ.

وهذا ينطبق على كلِّ من يسيرُ في شوارع وطرقات المسلمين سواء كان يسير على قدميه أم يسير في مركبته، فليحذر من إلحاق الأذى والضرر بالمسلمين.

ومن الأمثلة المعاصرة فى ذلك من يتهور فى قيادته للمركبة فى الطريق العام، أو من يحمل على مركبته من الأحمال ما لا تطيقه، أو ما

=

وإذا نزعت نصله فهو من الأضداد، والنصل: حديدة السهم والرمح، والسيف ما لم يكن له مقبض(القاموس ص١٣٧٣) قال النووى: وفيه اجتناب ما يخاف منه ضرر. شرح النووى على (١٥٨/١٦)

١ . البخارى فى صحيحه ك الفتن باب قول النبى ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا (٢٦/١٣ح٧٠٧٤) ومسلم فى صحيحه ك البر والصلة والآداب باب أمر من مر بسلاح فى مسجد أو سوق أو غيؤهما (١٥٨/١٦ح٢٦١٥)

٢ . التنوير في شرح الجامع الصغير (٢١٧/٢)

٣ . أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق رقم ٢٦١٤

نراه من تدافع الناس فى السير سواء كانوا رجالاً أو ركباناً، فيحدث بذلك ارتباكاً وأزمة فى السير، ويؤثر بذلك على طريق الناس والمارة.

ومن الأمثلة التطبيقية العملية فى السنة النبوية فى ذلك ما فعله النبى ﷺ فى حجة الوداع لما انصرف الناس من عرفة إلى مزدلفة دفعة واحدة، فجعل يكبح[١] راحلته[٢] إليه حتى إن ذفراها[٣] ليكاد يصيب الرحل، وهو يقول:" يا أيها الناس عليكم السكينة والوقار فإن البر ليس فى إيضاع[٤] الابل"[٥].

فهذا سيد ولد آدم إمام المتقين وسيد الأولين والأخرين سيدنا رسول الله ﷺ قد رسم لأمته كيفية التعامل أثناء الزحام، وكيف السير أثناء الكثرة، إن رأى فسحة فى الطريق أسرع، وإن رأى ضيقاً وزحاماً تمهل فى السير، وكان يشير بيده السكينة السكينة، يمنعهم من أن يؤذى بعضهم بعضاً، ويهلك بعضهم بعضاً، هكذا كان هديه.

وعقد الإمام أبو حامد الغزالي –رحمه الله تعالى– فصلًا في إحياء علوم الدين، عنوانه: "منكرات الشوارع"، أطال فيه، فكان مما قال: "فمِن المنكرات المعتادة فيها: وضع الأسطوانات وبناء الدكات متصلة بالأبنية

---

١ . يكبح : كبحت الدابة إذا جذبت رأسها إليك وأنت راكب، ومنعتها من الجماح وسرعة السير .النهاية(٢٤٢/٤)

٢ . راحلته: الراحلة من الابل: البعير القوى على الأسفار والأحمال، والذكر والأنثى فيه سواء، والهاء فيها للمبالغة. النهاية (٥٠٣/٢)

٣ . ذفراها : ذفرى البعير: أصل أذنه، وهما ذفريان، والذفرى مؤنثة، وألفها للتأنيث والالحاق. النهاية(٤٠٥/٢)

٤ . إيضاع : يقال: وضع البعير يضع وضعاً وأوضعه راكبه إيضاعاً: إذا حمله على سرعة السير .النهاية (٤٣١/٥).

٥ . أخرجه أحمد فى مسنده (٢٠١/٥ح٢١٨٠٤) وسنده صحيح، رجاله ثقات.

المملوكة وغرس الأشجار، وإخراج الرواشن والأجنحة، ووضع الخشب، وأحمال الحبوب والأطعمة على الطرق، فكل ذلك منكر إن كان يؤدي إلى تضييق الطرق واستضرار المارة... وكذلك ربط الدواب على الطريق بحيث يضيق الطريق وينجس المجتازين منكر يجب المنع منه إلا بقدر حاجة النزول والركوب، وهذا لأن الشوارع مشتركة المنفعة وليس لأحد أن يختص بها إلا بقدر الحاجة. والمرعى هو الحاجة التي تراد الشوارع لأجلها في العادة دون سائر الحاجات، ومنها: سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يمزق ثياب الناس فذلك منكر... وكذلك ذبح القصاب إذا كان يذبح في الطريق حذاء باب الحانوت ويلوث الطريق بالدم فإنه منكر يمنع منه... وكذلك طرح القمامة على جواد الطرق وتبديد قشور البطيخ أو رش الماء بحيث يخشى منه التزلق والتعثر؛ كل ذلك من المنكرات، وكذلك إرسال الماء من الميازيب المخرجة من الحائط في الطريق الضيقة، فإن ذلك ينجس الثياب أو يضيق الطريق... وكذلك إذا كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس فيجب منعه منه"[1].

١ . إحياء علوم الدين (٦١/٧).

المطلب الثاني: سعة الطريق

لقد اهتم رسول الله ﷺ بسعة الطريق فى المدينة، ويؤكد ذلك ما ورد **فى الصحيحين[١] من حديث أبى هريرة . رضى الله عنه . قال:" قضى النبى ﷺ إذا تشاجروا فى الطريق بسبعة أذرع".**

وفي هذا الحديث قضاء من رسول الله ﷺ فيما إذا تنازع الجيران في حدود وسعة وعرض الطرقات فيما بينهم، فقطع النبي ﷺ هذا الاختلاف، حيث قضى وحكم ﷺ أنه إذا اختلف الناس أو الجيران، أو الملاك في حدود وسعة الطريق، إذا أراد أهل الأرض البناء؛ بأن يجعل عرضه سبعة أذرع، وهذا أكثر ما يختص بالطرق الجديدة والمبتدأة إذا تنازع فيها أصحاب الأرض، بأن يترك صاحب الأرض سبعة أذرع للطريق لمنفعة الناس العامة، ثم يحجر هو على ما بقي من أرضه، أو يبني عليها ما شاء، أما الطرق القديمة فإنها على ما اتفق عليه أهلها، مع مراعاة حقوق الطريق وحقوق الجوار.

وفي الحديث: بيان اهتمام الشرع بتنظيم العمارة والطرقات والمرافق العامة.

وروى الترمذى[٢] وابن ماجة[٣] عن أبى هريرة . رضى الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:"اجعلوا الطريق سبعة أذرع".

---

١ . البخارى فى صحيحه ك الممظالم باب إذا اختلفوا فى الطريق (٥/١٤٢ح٢٤٧٣) ومسلم فى صحيحه ك البيوع باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه (١١/٤٥ح١٦١٣)

٢ . الترمذى فى سننه ك الأحكام باب ما جاء فى الطريق إذا اختلف فيه كم يجعل؟(٣/٦٣٧ح١٣٥٥) وسنده صحيح.

٣ . ابن ماجة فى سننه ك الأحكام باب إذا تشاجروا فى قدر الطريق رقم (٢٣٣٨) وسنده صحيح.

قال الحافظ ابن حجر: الذي يظهر أن المراد بالذراع ذراع الآدمي فيعتبر ذلك بالمعتدل ، وقيل المراد بالذراع ذراع البنيان المتعارف ، قال الطبري : معناه أن يجعل قدر الطريق المشتركة سبعة أذرع ثم يبقى بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الأرض قدر ما ينتفع به ولا يضر غيره ، والحكمة في جعلها سبعة أذرع لتسلكها الأحمال والأثقال دخولا وخروجا ويسع ما لا بد لهم من طرحه عند الأبواب ويلتحق بأهل البنيان من قعد للبيع في حافة الطريق ، فإن كان الطريق أزيد من سبعة أذرع لم يمنع من القعود في الزائد ، وإن كان أقل منع لئلا يضيق الطريق على غيره [1].

وقد حذرت السنة النبوية المطهرة من تضيق الطريق على الناس، ولو بأخذ شيءٍ يسير منه.

فعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، قال: غزوت مع نبي الله ﷺ غزوة كذا وكذا، فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق، فبعث نبي الله ﷺ مناديا ينادي في الناس «أن من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلا جهاد له»[2].

قال السهانفوري: وسدوا الطريق فلم يبق للناس مجال أن يخرجوا من منازلهم ويرجعوا إليها بسبب تضييق المنازل[3].

---

١ . فتح الباري (١٤٢/٥).

٢ . أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب ما يؤمر من انضمام العسكر وسعته (حديث رقم: ٢٦٢٩) وإسناده حسن من أجل سهل بن معاذ بن أنس، وإسماعيل بن عياش ثقة في روايته عن أهل بلده، وقد رواه هنا عن أسيد بن عبد الرحمن، وهو من أهل بلده.

وهو في "سنن سعيد بن منصور" (٢٤٦٨). وأخرجه أحمد (٤٤٠/٣)، وأبو يعلى (١٤٨٣١٥٢ من طريق إسماعيل بن عياش، بهذا الإسناد.

٣ . بذل المجهود (٨٤/٦)

ومعنى (تضييق المنزل): أن ينزل بالقرب من موضع نزول أخيه المسلم بحيث لا يبقى له المربط والمطبخ وموضع قضاء الحاجة. وهذا منهي عنه، لأن كل من نزل بموضع فهو أحق به على ما قال – عليه السلام –: "منى مناخ من سبق"[١] . فلا يتمكن من المقام في منزله إلا بما حوله من مواضع قضاء حاجته، فيكون ذلك حريما لمنزله، وكما لا يكون لغيره أن يزعجه عن منزله لا يكون له أن يقطع عنه مرافق منزله بالتضييق عليه.ومعنى قطع الطريق أن ينزل على الممر أو بالقرب منه على وجه يتأذى به المارة[٢].

---

١ . خرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٢٠٦،١٨٧-٢٠٧) ، وابوداود (كتاب المناسك باب تحريم حرم مكة حديث رقم ١٧٦٣) ، والترمذي أبواب الحج باب ما جاء أن منى مناخ من سبق (حديث رقم: ٨٨١ وقال : هذا حديث حسن صحيح . وابن ماجة (٣٠٠٦،٣٠٠٧) ، والبيهقي (١٣٩/٥) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٨٩١) ، والحاكم في مستدركه (٤٦٧/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص . وقال ابن العربي في عارضة الأحوذي (١١١/٤) : وهو يقتضي بظاهره أن لا استحقاق لأحد بمنى إلا بحكم الإناخة بها لقضاء النسك في أيامها ثم يبني بعد ذلك بها ولكن في غير موضع النسك ثم خربت فصارت قفرا .

وكنت أرى بمدينة السلام يوم الجمعة كل أحد يأتي بحصيره وخمرته فيفرشها في جامع الخليفة فإذا دخل الناس إلى الصلاة تحاموها حتى يأتي صاحبها فيصلي عليها فانكرت ذلك وقلت لشيخينا فخر الإسلام أبي بكر الشاشي : أويوطن أحد في المسجد وطنا أو يتخذ منه سكنا ، قال : لا ، ولكن إذا وضع مصلاه كان أحق بذلك الموضع من غيره لقول النبي ﷺ : منى مناخ من سبق . فإذا نزل رجل بمنى برحله ثم خرج لقضاء حوائجه لم يجز لأحد أن ينزع رحله لمغيبه منه .

٢ . شرح السير الكبير للسرخسي (٢٤/١).

وهؤلاء رجال خرجوا مع النبي ﷺ لعبادة من أعظم العبادات (الجهاد)، لكن بعضهم كان ينزل وينيخ راحلته قريبًا من مكان نزول أخيه فيضيق عليه، أو ينزل على طريق الناس بما يؤذي المارة، فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن من فعل هذا فلا جهاد له، أي أنه محروم من أجر الجهاد أو منقوص من أجره.

فما بالنا فيما يفعله بعض الناس اليوم من تضييق الطرقات على الناس دون ضرورة!.

وقد توعد الشرع الشريف بالوعيد لمن يضيق على الناس فى طرقاتهم أو يلحق بهم أذى، ففى الحديث عن رسول الله ﷺ قال:" من أذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم"[1].

وسيتتضح من خلال الصفحات التالية كم حوت السنة النبوية من توجيهات نبوية فى شأن من يحافظ على نظافة الطرقات، ويعتنى بها، وماله من أجر وثواب عند الله عز وجل، وفى شأن من يؤذى الناس فى طرقاتهم ما عليه من إثم وعقاب شديد، يصل أحياناً إلى اللعن والطرد من رحمة الله الواسعة، كما سنبين الأداب الخاصة بالطرقات فى ضوء السنة النبوية المباركة.

١ . الطبرانى فى المعجم الكبير (١٧٩/٣ح٣٠٥١) وسنده ضعيف، فيه شعيب بن بيان: قال الجوزجاني: له مناكير. وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير. كاد أن يغلب على حديثه الوهم.ميزان الاعتدال (٢٧٥/٢).

المبحث الثانى

الترغيب فى إماطة الأذى عن طريق الناس

لقد حرص الاسلام على أن يعيش الانسان فى بيئة نظيفة آمنة، ولذلك وردت التوجيهات النبوية التى تحث المسلم على ذلك، وتحمله على أن يتخذ ذلك المنهج سلوكاً عاماً فى جميع حياته، بداية من نظافته الشخصية . فى ملبسه ومأكله ومشربه وبيته . إلى نظافة المجتمع المحيط به، لكى يحيا حياة كريمة، فى جو نقى، ومحيط طاهر من كل الأوساخ والأقذار.

وإذا ما أراد الناس اليوم حياة نظيفة نقية، أقول لهم: تعالوا بنا نعود إلى سنة سيدنا رسول الله ﷺ الذى علم الانسانية النظافة.

المطلب الأول: إماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان

هذا السلوك الذى يستهين به كثير من الناس، قد عدَّه النبى صلى الله عليه وسلم شعبة من شعب الإيمان.

فعن أبى هريرة . رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال:" الإيمان بضع وستون . أوقال . بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الايمان"[1].

ومعنى إماطة الأذى: أي إزالته، وتنحيه عن الطريق، والمراد بالأذى: كل ما يؤذي الناس في الطريق من حجر أو شوك ونحوه.

وهكذا نرى التوجيهات النبوية تهدف فى مجمل نصوصها إلى بناء فرد إيجابى فى هذا المجتمع، يدرك أن كل حركة يتحركها فى مجتمعه نحو

---

١ . البخارى فى صحيحه ك الايمان باب أمور الإيمان (١/٦٠ح٩) ومسلم فى صحيحه ك الايمان باب بيان عدد شعب الايمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان (٢/٤ح٥٨) واللفظ لمسلم

البناء إنما هى جزء من أساس عقيدته التى يؤمن بها، وتظل ترتقى به تلك النصوص حتى تدخل القضايا الاجتماعية فى صميم عقيدته وإيمانه.

وكثيراً ما تربط النصوص بين حركة الفرد فى العبادات وحركته فى المجتمع، حتى عندما يؤدى عبادات الاسلام الكبرى من صلاة وصوم وزكاة وحج، تربط النصوص بين تلك العبادة وحركة القائم بها فى المجتمع.

فعن الصلاة نجد النص القرآنى يربط بينها وبين حركة المصلى فى المجتمع، فيقول الله تعالى:﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ﴾ (سورة العنكبوت:٤٥).

وعن الزكاة يقول الله تعالى:﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (سورة التوبة:١٠٣).

وعن الصوم يقول الله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة البقرة:١٨٣)

وعن الحج يقول الله تعالى :﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّۗ ﴾ (سورة البقرة:١٩٧).

فالايمان هو المرتبة التى يسمو إليها المسلم بعد إسلامه، فيرنو إلى الارتقاء باسلامه إلى مرتبة الايمان، فلا يقف فى دينه عند عتبة العبادات الظاهرة، بل يترقى فى كمالات الايمان بمقدار ما يتمثل فى سلوكه من شُعبه التى تشمل الاعتقاد والعبادة والأخلاق.

من هنا كان هذا السلوك . إماطة الأذى عن الطريق . جزءً لا يتجزأ من الايمان لأنه شعبة من شعبه، كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.وذلك لبيان أن هذا الدين منهج حياة، وأنه ينتظم كل شئون الحياة سواء فى الدنيا أو فى الآخرة.

المطلب الثاني: إماطة الأذى عن الطريق صدقة

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهنا[١] من حديث أبى هريرة . رضى الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ: "كل سُلامى من الناس صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها، أو ترفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة".

وقوله "سُلامى" بضم السين المهملة، وتخفيف اللام، وهى المفاصل والأعضاء. قال ابن الأثير[٢]: السلامى: جمع سلامية وهى الأنملة من أنامل الأصابع، وقيل: واحده وجمعه سواء، ويجمع على سلاميات، وهى التى بين كل مفصلين من أصابع الانسان، وقيل: السلامى: كل عظم مجوف من صغار العظام. والمعنى: على كل عظم من عظام بنى آدم صدقة.

وقد ثبت فى صحيح مسلم[٣]:"أنها ثلاثمائة وستون" كما فى **حديث عائشة . رضى الله عنها" إنه خلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن ذكر الله وحمد الله وهلل وسبح الله واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس، وأمر بالمعروف أو نهى عن المنكر، عدد**

---

١ . البخارى فى صحيحه ك الجهاد والسير باب من أخذ بالركاب ونحوه (٦/١٤٦ح٢٩٨٩) ومسلم فى صحيحه ك الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف(٧/٨٩ح١٠٠٩)

٢ . النهاية (٢/٩٨٥)

٣ . مسلم فى صحيحه ك الزكاة (٧/٨٧ح١٠٠٧)

تلك الستين والثلاثمائة السلامى، فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار".

وقوله " **صدقة**" هذه الصدقة التى أخبر عنها هذا الحديث إنما هى مقابل ما أنعم الله عز وجل على الانسان فى تلك السلاميات التى أخبر عنها الحديث، إذ لو شاء الله تعالى لسلبها القدرة على عملها، وإبقاؤها على عملها يوجب دوام الشكر بالتصدق، إذ لو فقد الانسان عظم واحد، أو يبس، أو لم ينبسط، أو ينقبض، لاختلت حياته، وعظم البلاء، ولما كانت الصدقة تدفع البلاء، حثنا النبى ﷺ على الصدقة.

وجعل إماطة الأذى فى هذا الحديث صدقة من الصدقات .

وإن قلتَ: كيف تكون إماطة الأذى عن الطريق صدقة؟

قلتُ: معنى الصدقة إيصال الخير والنفع إلى المتصدق عليه، والذى أماط الأذى عن الطريق ونحاه، قد تصدق على الناس بالسلامة، فكان له أجر الصدقة.

قال القاضى عياض[1]: يحتمل تسمية هذه الأشياء صدقة أن لها أجراً كما للصدقة أجر، وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات فى الأجور، وسماها صدقة على طريق المقابلة، وتجنيس الكلام. وقيل: معناه أنه صدقة على نفسه.

١ . عون المعبود شرح سنن أبى داود (١٤/١٠٥)

المطلب الثالث: إماطة الأذى سبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما[١] من حديث أبى هريرة . رضى الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:" بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له، فغفر له".

وعند مسلم[٢] قال رسول الله ﷺ:" لقد رايت رجلاً يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى المسلمين".

وفى رواية[٣]" مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخله الجنة".

وفى رواية[٤] عن أبى برزة السلمى . رضى الله عنه . قال: قلت: يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة؟ قال:" أمرَّ الأذى عن الطريق".

وروى أبو داود[٥] من حديث أبى هريرة . رضى الله عنه . عن رسول الله ﷺ أنه قال:" نزع رجل لم يعمل خيراً قط غصن شوك عن الطريق، إما كان في شجرة فقطعه وألقاه، وإما كان موضوعاً فأماطه، فشكر الله له فأدخله الجنة".

---

١ . البخارى فى صحيحه ك المظالم باب من أخذ الغصن وما يؤذى الناس فى الطريق فرمى به (٥/١٤٢ح٢٤٧٢) ومسلم فى صحيحه ك البر والصلة والآداب باب فضل إزالة الأذى عن الطريق (١٦/١٦١ح١٩١٤)

٢ . مسلم فى صحيحه ك البر والصلة رقم (١٩١٤/١٢٩)

٣ . مسلم فى صحيحه ك البر والصلة رقم (١٩١٤/١٢٨)

٤ . مسلم فى صحيحه ك البر والصلة رقم (١٩١٤/١٣٢)

٥ . أبو داود فى سننه ك الأدب باب فى إماطة الأذى عن الطريق (٤/٣٦٤ح٥٢٤٥) وسنده حسن، فيه محمد بن عجلان وهو حسن الحديث، تقريب التهذيب (٤٣٠رقم٦١٣٦) وبقية رجاله ثقات..

وهذه الأحاديث يفهم منها أن المسلم لا يستقل بأى عمل من أعمال البر وإن قلَّ، فهذا الرجل دخل الجنة وغفر الله له بسبب غصن أزاله عن طريق المسلمين، سواء كان هذا الغصن من فوق يؤذيهم من رؤسهم، أو من أسفل يؤذيهم من جهة أرجلهم، المهم أنه غصن شوك يؤذى المسلمين فأزاله عن الطريق ، أى أبعده ونحاه فشكر الله له ذلك وأدخله الجنة.

قال المهلب[1]: إماطة الأذى وكل ما يؤذى الناس فى الطرق مأجور عليه.

وفيه: أن الأجر قد يغفر الله به كثير الذنوب.

وفيه: دليل أن طرح الشوك فى الطريق والحجارة والكناسة والمياه المفسدة للطرق، وكل ما يؤذى الناس تخشى العقوبة عليه فى الدنيا والآخرة.

وروى الطبرانى فى الكبير[2] عن معاوية قال: كنت مع معقل بن يسار فى بعض الطرقات، فمررنا بأذى فأماطه أو نحاه عن الطريق فرأيت مثله فأخذته فنحيته فأخذ بيدى، وقال: يا أخى ما حملك على ما صنعت؟ قلت: يا عم رأيتك صنعت شيئاً فصنعت مثله، فقال: سمعت رسول الله ﷺ:"من أماط أذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة، ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة".

هذا ويدخل فى إماطة الأذى عن الطريق تسهيل الطرقات الصعبة التى يشق على من سلكها، وتؤذيهم فإن إصلاحها وتسهيلها إزالة لآذاها

١ . شرح صحيح البخارى لابن بطال(٦/٦٠٠)

٢ . معجم الطبرانى الكبير(٢٠/٢١٦ح١٧٢٥٨)وسنده ضعيف، فيه المستنير بن أخضر بن معاوية بن قرة المزنى. ، قال ابن حجر: مقبول. تقريب التهديب(٤٦٠رقم٦٥٩٣)

ومشقتها، فمن ساهم بذلك بماله أو بدنه فقد فعل خيراً ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والاحسان الى عباد الله فسوف يلقى الذكر الطيب فى الدنيا والثواب الجزيل فى الاخره وهذا كله من محاسن الاعمال **فعن أبى ذر رضى الله عنه قال :قال النيى ﷺ :" عُرضت على أعمال أمتى حسنها وسيئها فوجدت فى محاسن أعمالها إماطة الاذى عن الطريق ورأيت فى مساوئ أعمالها النخامة فى المسجد لا تدفن"**[1].

١ . أخرجه مسلم فى صحيحه ك المساجد باب النهى عن البصاق فى المسجد (٥/٣٦ح٥٥٣) وابن خزيمة فى صحيحه (٢/٢٧٦ح١٣٠٨) وأحمد فى مسنده (٥/١٨٠ح٢١٦٠٧)

المبحث الثالث

الترهيب من أذى الناس فى الطرقات

وكما ورد الترغيب فى إزالة الأذى عن الطرقات من أجل سلامة المارة، فقد جاء الوعيد الشديد فى حق من يلقى الأذى فى الطرقات ويؤذى المارة ويعرقل السير فى الطريق.

وذلك لأن أذى الناس بوجه عام قد الشرع عنه فى نصوص عديدة، من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

فيقول الله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (سورة الأحزاب:٥٨).

وقال النبى ﷺ:" المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[1].

أما ما جاء فى شأن الطريق بوجه خاص، فيقص القرآن الكريم ما وقع من قوم لوط، حيث يقول الله تعالى فى شأنهم:﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (العنكبوت:٢٩).

فقد كان قوم لوط قطاع طرق، كالذين يخرجون على الناس فى أسفارهم وحركتهم، فيأخذون ما معهم من أموال وغيره، وإن تأبوا عليهم ربما قتلوهم، وكانوا يجلسون فى الطرقات يستهزئون بالمارة ويؤذونهم كالذين يجلسون اليوم على المقاهى ويتسكعون فى الطرقات ويؤذون خلق الله، ويجاهرون بالقبيح من القول والفعل، فلا يسلم من إيذائهم أحد.

---

١ . البخارى فى صحيحه ك الايمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده(١/٦٣ح١٠)

وجاء فى بعض الروايات (أن قوم لوط كانت فيهم عشر خصال أهلكهم الله تعالى بها: كانوا يتغوطون فى الطرقات، وتحت الأشجار المثمرة، وفى الأنهار الجارية، وفى شطوط الأنهار ، وكانوا يحذفون الناس بالحصباء فيعورونهم، وإذا اجتمعوا فى المجالس أظهروا المنكر، وإخراج الريح منهم، واللطم على رقابهم، وكانوا يرفعون ثيابهم قبل أن يتغوطوا، يأتون بالطامة الكبرى وهى اللواط)"[١].

وبقول الله تعالى فى شأن قوم شعيب على لسن شعيب عليه السلام: ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (سورةالأعراف: ٨٦).

فقد نهى الله قوم شعيب عن هذا السلوك السئ فى تعاملهم مع الناس، حيث كانوا يسيئون المعاملة فى البيع والشراء، كما كانوا مفسدين فى الأرض، يقطعون الطرق على من عداهم، .

وورد فى الحديث [٢]عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى هذه الآية:" سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى " قال: أتى بفرس فحمل عليه....." الحديث وفيه: " ثم أتى على خشبة الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته، ولا شئ إلا خرقته، قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا مثل أقوام من أمتك

---

١ . المدخل للعبدرى (١٦٦/٣)

٢ . تهذيب الآثار للطبرى (٤٣٥/١) والبيهقى فى دلائل النبوة (٣٩/٢) وسنده ضعيف ، فيه عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازى. قال ابن حجر: صدوق سئ الحفظ .تقريب التهذيب.(٥٥٤رقم٨٠١٩) .

يقعدون على الطريق فيقطعونه، ثم تلا قوله تعالى:" ولا تقعدوا بكل صراط توعدون".

ومن هنا نهى الاسلام عن القيام بأى تصرف أو سلوك من شأنه أن يؤذى الناس فى طريقهم، فنهى عن إلقاء القاذورات كالزجاج ومخلفات المبانى ، وغيرها، كما نهى عن كل ما من شأنه إعاقة المارة، أو يقف أمام استعمالهم الأمثل للطريق، كحفر الحُفر، أو اللعب العنيف فى الشوارع، أو التلفظ بالكلام القبيح أو تضييق الطريق على المارة ونحوها.

بل ذهب الاسلام إلى أبعد من ذلك، حيث نهى عن إلحاق الضرر بالناس فى طرقاتهم بالبصاق فلا يبالون بأن يبصقوا على الأرض أو الجدران فى أى مكان حتى فى المسجد، والبصاق على الأرض فى الطرقات فيه اذى وإضرار بالغير، وفيه مجافاة لآداب السلوك، وبخاصة بعد انتشار المناديل الورقية وغيرها.

والحقيقة أن إيذاء الناس فى الطريق له مظاهر كثيرة ومتعددة، فكثيراً ما نرى مظاهر وسلوكيات من شأنها تؤذى الناس فى الطريق، ومن هنا جاء الوعيد الشديد فى السنة النبوية المطهرة لمرتكبى هذه السلوكيات الخاطئة، وقد وصل التحذير إلى لعن من يرتكب هذه المنكرات في الطريق، وسنورد فيما يلى تفصيل بعض هذه السلوكيات، وما ترتب عليها من وعيد شديد.

المطلب الأول: جزاء من يلقى القاذورات فى طريق الناس

روى الامام مسلم[١] من حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:" اتقوا اللَّعَّانين" ، قيل: وما اللَّعَّانان؟ قال:" الذى يتخلى فى طريق الناس أو فى ظلهم".

وعند أبى داود[٢] " اتقووا اللَّاعنين" قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟قال:" الذى يتخلى فى طريق الناس أو ظلهم".

قال أبو سليمان الخطابى[٣]: المراد باللاعنين الأمرين الجالبين للعن الحاملين عليه، والداعيين إليه، ذلك أن من فعلهما شُتم ولُعن، يعنى عادة الناس لعنه، فلما صار سبباً لذلك أضيف اللعن إليهما، قال: وقد يكون بمعنى الملعون، والملاعن مواضع اللعن. قال النووى: قلت: فعلى هذا يكون التقدير: اتقوا الأمرين الملعون فاعلهما، وهذا على رواية أبى داود، أما رواية مسلم فمعناها . والله اعلم . اتقوا فعل اللعانين، أي صاحبى اللعن، وهما اللذان يلعنهما الناس فى العادة، والله اعلم.

فإسناد اللعن فى الحديث إلى الطريق والظل من المجاز العقلى لأنه بفعله هذا تسبب فى أن الغير هو الذى يلعنه، كما جاء فى تقبيح أن يسب الرجل أباه وأمه **(قالوا: وهل يسب الرجل والديه؟ قال:" نعم، يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه")**[٤].

---

١ . مسلم فى صحيحه ك الطهارة باب النهى عن التخلى فى الطريق والظلال(١٣٣/٣ح٢٦٩)

٢ . أبو داود فى سننه ك الطهارة باب المواضع التى نهى النبى ﷺ عن البول فيها (٧/١ح٢٥) وسنده رجاله ثقات.

٣ . شرح النووى على مسلم (١٣٣/٣)

٤ . البخارى فى صحيحه ك الأدب باب لا يسب الرجل والديه (٤٥٩/١٠ح٥٩٧٣)

فيكون كأنه هو الذى سب أباه، لأنه تسبب فى ذلك.

ويؤخذ من قوله" اتقوا اللاعنين" أنه لا يجوز قضاء الحاجة فى موارد الناس، كما فى لفظ **حديث أبى داود** " **اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز فى الموارد، وقارعة الطريق، والظل**"[1].

وكذلك قارعة الطريق، وهى الجزء المعين بقرع الأقدام فى المسير.

والظل: هو الظل الذى يحتاجه الناس ويستظلون به، سواء كان فى الحضر أو السفر.

والموارد: جمع مورد، وهى فى الأصل: الأماكن التى توجد على ضفاف الأنهار أو السيول أو العيون التى يردها الناس ليستقوا من الماء، فهذا أيضاً مورد فإذا قضى الانسان حاجته فى تلك الموارد تسبب فى لعنه، لأنه أذى الناس.

كما أن الشخص الذى يتخلى فى الطريق العامة والظل يعتبر ساقط المروءة، يؤذى المسلمين، فيستوجب سخطهم، وتتوجه إليه لعائنهم .

والحقيقة أننا إذا فهمنا هذا الحديث فهماً واسعاً فإن أى شئ يؤذى المسلمين فى طرقاتهم يستحق لعنة الله عز وجل.

فالذى يلقى القمامة فى طريق الناس هو يؤذيهم.

الذى يضيق الطريق على المارين هو يؤذيهم.

الذى يصدر أصواتاً مزعجة تقلق راحة الناس هو يؤذيهم.

---

١ . أبو داود فى سننه ك الطهارة باب المواضع التى نهى النبى صلى الله عليهوسلم عن البول فيها (١/٧ح٢٦) عن معاذ، وسنده ضعيف، فيه أبو سعيد الحميرى، شامى: مجهول، وروايته عن معاذ بن جبل مرسلة. تقريب التهذيب (٥٦٧رقم٨١٢٨)

وذلك لقوله صلى الله عليه **وسلم :" من أذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم"**[١].

وفى رواية[٢] " من سل سخيمة[٣]على طريق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

وهذه المنهيات جميعها أساس لانتشار الأمراض المتوطنة لدينا نحن المسلمين، إذ أن الناس استهانوا بها فجرت عليهم الوبال، فهل آن لنا أن نعود إلى سنة نبينا ﷺ التى تعمل دائماً على إيجاد مجتمع نقى، يعيش فى بيئة نظيفة صحية بعيدة عن الملوثات والقاذورات.

فليتق المسلمون ربهم وليهتموا بطرقهم ولبعتنوا بها العناية المطلوبة شرعاً ولايعكسوا القضية فيؤذوا ويضروا ويسببوا ارتباك السير أو وقوع الحوادث .

هذا أمر ينبغى للمسلم أن يترفع عنه فهو مؤمن يحب لإخوانه ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكرهه لنفسه.

---

١ . الطبرانى فى الكبير (١٧٩/٣ح٣٠٥٠) تقدم الحكم عليه

٢ . الطبرانى فى المعجم الصغير (٧٧/٢ح٨١١) والأوسط (٣٥/٥ح٥٤٢٦) وسنده ضعيف، فيه محمد بن حُبان الباهلى البصرى. قال ابن منده: ليس بذاك. وقال ابو عبد الله الصولى: ضعيف.ميزان الاعتدال(٥٠٨/٣) وفيه محمد بن عمر الأنصارى : ضعيف أيضاً. تقريب التهذيب (٦٧٠رقم٨٠٠٥)

٣ . سل سخيمة : يعنى الغائط والنجو. النهاية (٨٩١/٢)

المطلب الثاني: تغيير معالم الطريق

روى الامام مسلم[1] من حديث على ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال:" لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من غير منار الأرض".

اللعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله عز وجل، وهذا وعيد شديد لمن ارتكب هذه السلوكيات السيئة، والتي من بينها:

" **غير منار الأرض**": اى غير مراسمها ومعالمها، كالعلامات التى على الطرق، وكانت موجودة قديماً، وفى وقتنا الحاضر كاللوحات التى تجعلها المواصلات على الطريق لتنبيه السائرين وإرشادهم، هذه من منار الأرض، فلا يجوز لأحد من الناس أن يقوم بتغيير هذه الأعلام أو طمثها، حتى لا يضل الناس فى طرقاتهم.

وفي رواية أحمد (ملعون من غير تخوم[2] الأرض)[3].

وهذا توجيه نبوى كريم من سيدنا رسول الله ﷺ، الذى علم الانسانية النظام، ولولا الاسلام ما عرفت الدنيا النظام، ولما كان الطريق من الأمور العامة التى ينتفع بها الناس جميعاً، وتغيير معالمها فيه إلحاق أذى بالناس جاء هذا التحذير الشديد من رسول الله عليه وسلم.

---

١ ـ مسلم فى صحيحه ك الأضاحى باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله(١٣/١٣٠ح١٩٨٧)

٢ ـ التخوم: حد الأرض، وهي مؤنثة، والتخوم جمع لا واحد له، وقيل: واحدها: تَخُم، وقيل: هذه الأرض تُتَاخم أرض كذا أي تحادها، والمعنى: تغيير حدود الحرم التي حدها إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وقيل: هو عام في كل حد، ليس لأحد يزوي من حد غيره شيئاً. الفائق (١٣٢/١).

٣ . أحمد في المسند باب مسند الزبير بن العوام رضي الله عنه ~ حديث رقم(١٨٣١) وسنده صحيح. رجاله ثقات.

والحقيقة أن تغيير معالم الطريق له صور عديدة غير ذلك، فلا يجوز لشخص أن يخص نفسه بشئ قى الطريق العام، كأن يتخذ موقفاً لدابته، أو سيارته بطريق المارة، قال شيخ الاسلام ابن تيمية: لا يجوز لأحد أن يخرج شيئاً فى طريق المسلمين من أجزاء البناء، حتى أنه نهى عن تجصيص الحائط إلا أن يدخل رب الحائط منه فى حده بقدر غلظه[١].

إلى هذا الحد ينهى الانسان عن تجصيص حائطه من الخارج حتى لا يزيد فى الطريق ويغير معالمه.

ومما يعجب له فى هذا المقام ما ذكره أبو طالب المكى، قال: وحدثنا عن أبى بكر المروزى أن شيخاً كان يجالس الامام أحمد بن حنبل ذا هيبة فكان أحمد يقبل عليه ويكرمه، بلغه أنه طيَّن حائط داره من خارج، قال: فأعرض عنه فى المجلس، فاستنكر الشيخ ذلك، فقال: يا أبا عبد الله هل بلغك عنى حدث أحدثتنه؟ قال: نعم، طينت حائطك من خارج، قال: ولا يجوز؟ قال: لا، لأنك أخذت من طريق المسلمين انملة، قال: فكيف أصنع؟ قال: إما أن تكشط ما طينته من خارج، وإما أن تهدم الحائط وتؤخره إلى وراء مقدار إصبع، ثم تطينه من خارج، قال: فهدم الرجل الحائط وأخره إصبعاً ثم طينه من خارج، قال: فأقبل عليه أبو عبد الله كمل كان[٢].

ويدخل فى جملة تغيير معالم الأرض قطع الطريق على الناس، فقد يكون الطريق مألوفاً للمارين ويتركونه بسبب قطاع الطرق، فهؤلاء الذي يقطعون الطرق على الناس يدخلون فى هذا الوعيد، وعند أبى داود[٣] عن

---

١ . مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠/٣٠)

٢ . قوت القلوب (٢٨٧/١)

٣ ــ سنن أبى داود فى سننه ك الجهاد باب ما يؤمر من انضمام العسكر وسعته(٤٢/٣ح٢٦٢٩) وسنده ضعيف، فيه سهل بن معاذ بن أنس الجهنى ضعفه ابن معين، وقال ابن حبان: لست أدرى أوقع التخليط منه أو من صاحبه زبَّان. ميزان الاعتدال(٢٤١/٢)

معاذ بن أنس الجهنى قال: **غزوت مع النبى ﷺ غزوة كذا وكذا، فضيق الناس المنازل، وقطعوا الطريق، فبعث نبى الله ﷺ منادياً ينادى فى الناس " أن من ضيق منزلاً، أو قطع طريقاً، فلا جهاد له".**

المطلب الثالث: النهى عن النوم فى الطريق

ولما كان الطريق مرفقاً عاما نهى النبى ﷺ عن النوم فيه، حتى لا يلحق الضرر بنفسه وبالآخرين، و فى الحديث **عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:" إذا سافرتم فى الخصب فأعطوا الابل حظها من الأرض، وإذا سافرتم فى السَّنَة فأسرعوا عليها السير، وبادروا نقيها، وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل"**[1].

الخِصب: بكسر الخاء وهو كثرة العشب والمرعى، وهو ضد الجدب، والمراد بالسنة: القحط، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾ (الأعراف:١٣٠) أي: بالقحوط، و(نقيها): بكسر النون وإسكان القاف وهو المخ.

ومعنى الحديث: الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها، فإن سافروا فى الخصب قللوا السير، وتركوها ترعى فى بعض النهار، وفى أثناء السير، فتأخذ حظها من الأرض بما ترعاه منها، وإن سافروا فى القحط عجلوا السير ليصلوا المقصد، وفيها بقية من قوتها، ولا يقللوا السير فيلحقها الضرر لأنها لا تجد ما ترعى فتضعف ويذهب نقيها، وربما كلت

١ . مسلم فى صحيحه ك الامارة باب مراعاة مصلحة الدواب فى السير والنهى عن التعريس فى الطريق(١٣/٦٧ح١٩٢٦)

ووقفت، وقد جاء فى أول هذا الحديث فى رواية مالك فى الموطأ[١]:" إن الله رفيق يحب الرفق".

قوله:" وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب، ومأوى الهوام بالليل":

قال أهل اللغة: التعريس: النزول فى أواخر الليل للنوم والراحة، هذا قول الخليل والأكثرين.

وقال أبو زيد: هو النزول أى وقت كان من ليل أو نهار، والمراد بهذا الحديث هو الأول، وهذا أدب من آداب السير والنزول، أرشد إليه ﷺ، لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع تمشى فى الليل على الطرق لسهولتها ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه، وما تجد فيه من رمة ونحوها، فإذا عرس الانسان فى الطريق ربما مر به منها ما يؤذيه، فينبغى أن يتباعد عن الطريق[٢].

قلت : ومثل ذلك من باب أولى طرق سيارات الناس اليوم، فإن الانسان يبتعد عنها، لأنه قد يأتى سائق وهو فى غفلة . ولو لحظة يسيرة . فيقتحم بسيارته هولاء الذين ينامون فى الطرقات، فيلحق بهم أضراراً بالغة، وربما يؤدى هذا التصرف إلى هلاكهم.

١ . مالك فى الموطأ ك الاستئذان باب ما يؤمر به من العمل فى السفر (٩٧٩)

٢ . شرح النووى على مسلم (٦٧/١٣)

المبحث الرابع

آداب الطريق

ولما كان الجلوس على الطريق أمر غير مرغوب فيه بسبب ما يترتب عليه من أزمات ومضايقات للمارين كان التحذير من النبى ﷺ من الجلوس فى الطريق حتى لا يقع المسلم فى مخالفات، ولكى تستقيم حياة الناس فيسيرون فى طرقاتهم دون حرج أو خوف لم يسمح النبى ﷺ بالجلوس فى الطريق إلا بشرط أن يتأدب الجالس فيها بآداب الطريق التى اعتنى بها الاسلام وجاءت فى سنة رسولنا الكريم ﷺ.

فعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:" إياكم والجلوس فى الطرقات ، قالوا: بارسول الله، ما لنا من مجالسنا بدُ نتحدث فيها ، فقال رسول الله ﷺ :" فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه" قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: "غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر[١]".

وعند مسلم عن أبى طلحة زيد بن سهل رضى الله عنه قال: "كنا قعوداً بالأفنية[٢] نتحدث فيها فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا، فقال:" ما لكم ولمجالس الصعدات؟ اجتنبوا مجالس الصعدات" فقلنا: إنما قعدنا لغير بأس، قعدنا نتذاكر ونتحدث، قال:" إما لا فأدوا حقها: غض البصر، ورد السلام، وحسن الكلام[٣]".

---

١ . البخارى فى صحيحه ك المظالم باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات (١٣٥/٥ح٢٤٦٥) ومسلم ك اللباس والزينة باب النهى عن الجلوس فى الطرقات (٩٥/١٤ح٢١٢١).

٢ . الأفنية : جمع فناء ، وهو المتسع من الدار . النهاية (٤٧٧/٣).

٣ . أخرجه مسلم فى صحيحه ك اللباس والزينة باب النهى عن الجلوس فى الطرقات (١٣١/١٤ح٦١٦١).

الصعدات : بضم الصاد والعين: أى الطرق.

قال الامام النووى . رحمه الله . : هذا الحديث كثير الفوائد، وهو من الأحاديث الجامعة، وأحكامه ظاهرة ، وينبغى أن يجتنب الجلوس فى الطرقات لهذا الحديث، ويدخل فى كف الأذى اجتناب الغيبة، وظن السوء، واحتقار بعض المارين، وتضييق الطريق، وكذا إذا كان القاعدون ممن يهابهم المارون، ويخافون منهم، ويمتنعون من المرور فى أشغالهم بسبب ذلك لكونهم لا يجدون طريقاً إلا ذلك الموضع[١].

وهكذا نجد النبى ﷺ يحذر من الجلوس فى الطرقات لغير حاجة ضرورية تستدعى ذلك، فيقول:" إياكم": وهذه صيغة تحذير، بمعنى أحذركم من الجلوس فى الطرقات، وذلك لما يترتب من الجلوس فيها من مضار تلحق بالمارين.

ولأن الطريق سبيل الشيطان، كما ورد عن النبى ﷺ فى قوله:" إياكم والسبيل فإنها سبيل النار، أو قال: سبيل من الشيطان[٢].

وقال عبد الله بن الزبير: المجالس حلق الشيطان، إن يروا حقاً لا يقوموا به ، وإن يروا باطلاً فلا يدفعوه. وقال عامر: كان الناس يجلسون فى مساجدهم، فلما قتل عثمان خرجوا إلى الطريق يسألون عن الأخبار.

وقال سلمان: لا تكون أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان.

---

١ . شرح النووى على مسلم (٩٥/١٤).

٢- بغية الباحث عن زروائد مسند الحارث (٨٢٢/٢) سنده ضعيف لجهالة الراوى عن يحيى بن يعمر، وفيه عبد العزيز بن أبان :السعيدى: متروك الحديث. تقريب التهذيب (٢٩٧رقم٤٠٨٣)

وقال: السوق بيض الشيطان ومفرخه[١].

وهذه الحقوق والآداب المذكورة فى هذا الحديث الذى بين أيدينا ليست محصورة، وإنما هى بعضها، وقد أوضحت بعض الروايات الأخرى حقوقاً وآداباً أخرى للطريق غير هذه.

فأخرج أبو داود وابن حبان من حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: نهى رسول الله صى الله عليه وسلم عن أن يجلسوا بأفنية الصعدات، قالوا :يا رسول الله، إنا لا نستطيع ذلك ولا نطيقه، قال:" إما لا، فأدوا حقها" قالوا: وما حقها يا رسول الله؟ قال: "رد التحية، وتشميت العاطس إذا حمد الله، وغض البصر، وإرشاد السبيل"[٢].

فزاد " وإرشاد السبيل، وتشميت العاطس".

وأخرج البزار من حديث أبى هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: " لا خير فى جلوس فى الطرقات إلا لمن هدى السبيل، ورد التحية، وغض البصر، وأعان على الحمولة"[٣].

فزاد " وأعان على الحمولة".

وأخرج أبو داود من حديث عمر بن الخطاب فى هذه القصة، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" وتغيثوا الملهوف، وتهدوا الضال"[٤].

---

١ ـ شرح صحيح البخارى لابن بطال (٥٩٠/٦)

٢ ـ أبو داود فى سننه ك الأدب باب الجلوس فى الطرقات(٢٥٧/٤ح٤٨١٦) وابن حبان فى صحيحه (٣٥٧/٢ح٥٩٦) وسنده حسن، فيه : عبد العزيز بن محمد الدراوردى: حسن الحديث. تقريب التهذيب(٢٩٩رقم٤١١٩) وبقية رجاله ثقات.

٣ ـ البزار فى مسنده (٤٢٥/٢ح٢٠١٨) والبغوى فى شرح السنة (٣٠٥/١٢ح٣٣٣٩).وسنده ضعيف، فيه: محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى: ضعيف الحديث. تقريب التهذيب (٤٢٧رقم٦٠٨١)

٤ ـ أبو داود فى سننه ك الأدب باب الجلوس فى الطريق (٢٥٧/٤ح٤٨١٧).وسنده ضعيف، فيه ابن جحير العدوى، لم يسم، وهو مستور. تقريب التهذيب (٦٠٨رقم٨٤٦٠)

فزاد "إغاثة الملهوف، وهداية الضال".

وزاد الترمذى " وأعينوا المظلوم"[١].

وزاد الطبرانى "وذكر الله كثيرا"[٢].

وإذا تأملنا هذه التوجيهات النبوية وجدنا أنفسنا أمام معانى دقيقة نحن أحوج ما نكون إليها فى هذه الأيام من أى وقت مضى.

وذلك أننا فى زمن كادت أن تكون الطرقات والساحات العامة بوجه خاص مجالس نقضى فيها الساعات الطوال بين القيل والقال، وغير ذلك من الأفعال التى لا تليق بقيمنا، ولا بتعاليم ديننا الحنيف وشرع نبينا الشريف ﷺ.

لذلك جاء هذا التوجيه من سيدنا رسول الله ﷺ فى قوله : " أعطوا الطريق حقه"

ثم بين هذه الحقوق والآداب التى ينبغى أن يلتزم بها المسلم مع الطريق وأن يتأدب بها.

ولكن الناظر لواقعنا اليوم، والمتأمل فى محيط الشارع العام وما يموج به من ظواهر وسلوكيات . يندى لها الجبين . كتعد على المحرمات، وخوض فى أعراض الناس بغير حق، وإضاعة الوقت فيما لا يرضى الله ورسوله ﷺ يدرك حقيقة عظمة الخطاب الاسلامى الذى يخاطب الزمان

---

١ ــ الترمذى فى سننه ك الاستئذان باب ما جاء فى الجالس على الطريق (٥/٧٠ح٢٧٢٦) وسنده ضعيف، فيه انقطاع بين أبى إسحاق السبيعى والبراء بن عازب.

٢ . الطبرانى فى المعجم الكبير (٦/١٠٥ح٥٥٩٢).وسنده ضعيف، فيه أبو معشر: نجيح بن عبد الرحمن السندى، وهو ضعيف. تقريب التهذيب(٤٩١رقم٧١٠٠)

والمكان، وأبعاد ومرامى تلك التوجيهات النبوية التى تحذرنا من الجلوس فى الطرقات.

وإن كان لا بد من الجلوس فى الطرقات فيجب علينا أن نعطها حقها، حفاظاً على قيم أمتنا، وصوناً لكرامتها، وترابط نسيجها الاجتماعى، وكى ننأ بأنفسنا عن الوقوع فى المعاصى والسيئات التى تهدم أركان المجتمع من الغيبة والنميمة والهمز واللمز والسخرية وغيرها.

وكل تلك الصفات التى نراها فى طرقاتنا العامة، تعتبر من الفسق بعد الإيمان والتعدى على حرمات بنى الانسان لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (سورة الحجرات:١١)

فطرقاتنا اليوم حالها يغنى عن السؤال، فما تقع عيناك على طريق عام إلا وتجد فيه مجالس جموع من الناس، وخاصة الشباب، تراهم فى مجالسهم تلك وليتهم يقولون خيراً أو ليصمتوا حتى يكونوا من المؤمنين.

من المؤسف حقاً أن نجدهم عن الآداب الاسلامية غافلون، وعن القيم الاسلامية معرضون، فلا يغضون الأبصار، ولا يكفون عن أذى، من القاصى والدانى، بل تكاد لا تجد منهم رداً للسلام الذى هو واجب فى الاسلام، فضلا عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، الذى نالت به هذه الأمة خيرتها وفضلها على سائر الأمم.

فهلا استجبنا لتلك المعانى والقيم التى سنوردها فى هذا المبحث ونعطى الطريق حقه ونتأدب بآدابه.

خاصة وأن الطريق مرفق عام من حق كل إنسان الاستفادة منه، والسير فيه وهو فى أمن وأمان، دون أن يتعرض لأذى أو لمضايقة من

أحد، بل على العكس إذا احتاج للعون والنجدة وجدهما من إخوانه دون مقابل.

لذلك شرع الاسلام هذه الحقوق والآداب التى ينبغى مراعاتها عند استعمال الطريق، ونستطيع أن نجملها فيما يلى:

١ . التواضع

المسلم من صفاته التواضع، ويظهر ذلك فى كل تصرفاته، حين يتكلم وحين يسكت ، حين يمشى وحين يقعد .

فحين يمشى على الأرض يمشى هوناً، ليناً، رقيقاً، لا تصنع، ولا تكلف، ولا كبر ولا خيلاء، مشية تعبر عن شخصية متزنة، ونفس سوية مطمئنة. وحين وصف الله عباده المؤمنين الصادقين كان أول ما وصفهم وصف مشيتهم فقال تعالى:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾ (الفرقان : ٦٣)

ونهى المسلم أن يمشى متكبراً مختالاً، فقال تعالى :﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾ (الاسراء: ٣٧)

وقال تعالى :﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾ (لقمان : ١٨.١٩)

هكذا شأن المسلم يمضى إلى قصده فى انطلاق واستقامة، لا يصعر خده استكباراً، ولا يمشى فى الأرض مرحاً، لا خفق بالنعال، ولا ضرب بالأقدام، ولا يقصد إلى مزاحمة، ولا سوء أدب، بل تظهر عليه علامات الرحمة المناسبة لصفات عباد الرحمن.

وحين يكون السير مع الرفاق وفى طريق عام لا يتقدم من أجل أن يسير الناس خلفه، كما يفعل بعض قائدى المركبات اليوم، مما يؤدى إلى اضطراب الطريق وانشغاله، وبخاصة إذا كان الطريق مزدحماً.

والتواضع والسكينة والهدوء من الخصال التى يجب أن يتصف بها المسلم، وبخاصة فى الطريق.

ومن السنة العملية التطبيقية فى ذلك **ما رواه عبد الله بن عباس . رضى الله عنهما . قال: أفاض رسول الله ﷺ من عرفة وعليه السكينة ورديفه أسامة وقال:" أيها الناس عليكم السكينة، فإن البر ليس بإيجاف الإبل "**[1].

والمعنى: لازموا الطمأنينة والرفق.

ولو التزم الناس بهذا النهج النبوى المبارك لتحقق الأمن والأمان فى سيرهم وفى طرقاتهم.

٢ . غض البصر

قال الامام النووى . رحمه الله . : وقد أشار النبى ﷺ إلى علة النهى من التعرض للفتن والإثم بمرور النساء وغيرهن، وقد يمتد نظر إليهن أو فكر فيهن، أو سوء ظن فيهن، أو فى غيرهن من المارين[2].

والأمر بغض البصر فى الطريق أمر يشترك فيه الجميع رجالاً ونساءً على حد سواء، قال الله تعالى :﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ

١ . تقدم تخريجه

٢ . شرح النووى على مسلم (١٤/١٣١).

أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ....﴾ (النور : ٣٠.٣١)

قال ابن كثير[١]: هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين، أن يغمضوا من أبصارهم عما حرم عليهم، فلا ينظروا إلا لما أباح لهم النظر إليه، وأن يغمضوا أبصارهم عن المحارم فإن اتفق أن وقع النظر على محرم من غير قصد فليصرف بصره عنه سريعاً، **كما روى عن جرير بن عبد الله البجلى ـ رضى الله عنه ـ قال: سألت النبى ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرتى أن أصرف بصرى**"[٢].

وقال رسول الله صلى اللله عليه وسلم لعلى:" يا على لا تتبع النظرة النظرة، فإن الأولى لك، وليس لك الآخرة"[٣].

والاسلام بذلك يبنى مجتمعاً طاهراً نقياً عفيفاً، فهو لا يرضى أن يطلق الجالس فى الطريق نظره، فيجرح من يمر بالطريق، وبخاصة النساء، ويضيق عليهن، ويؤذى المارة بأى نوع من الأذى سواء كان مادياً أو معنوياً.

ومما نأسف له فى هذه الأيام جلوس بعض الشباب فى الأماكن العامة والمقاهى بقصد التسلية والنظر إلى ما حرم عليه.

---

١ ـ تفسير ابن كثير (٤١/٦)

٢ ـ مسلم فى صحيحه ك الآداب باب نظر الفجاءة (١٢٨/١٤ح٢١٥٩)

٣ ـ أبو داود فى سننه ك النكاح باب ما يؤمر به من غض البصر(٢٥٢/٢ح٢١٤٩) والترمذى ك الآداب باب ما جاء فى نظر الفجاءة(٩٤/٥ح٢٧٧٦)حسن، فيه أبو ربيعة الإيادى: مقبول. تقريب التهذيب(٥٦٣رقم٨٠٩٣) لكنه توبع عند الدارمى(٣٨٦/٣).وبقية رجاله ثقات.

ومن حرص الاسلام على تميز النساء على الرجال، والحفاظ عليهن من عبث العابثين، وقطع كل طريق يؤدى إلى الفتنة بهن أن جعل الاسلام حافة الطريق لسير النساء، وجعل أوسطه للرجال، حتى لا يختلط الرجال بالنساء، وتعم الفتنة، **فعن أبى أسيد الأنصارى . رضى الله عنه . أنه سمع النبى ﷺ يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء فى الطريق، فقال رسول الله ﷺ:"استأخرن، فإنه ليس لكُن أن تحقُقن الطريق، عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به"**[1].

٣ . كف الأذى

و من آداب الطريق . أيضاً. كف الأذى : أى عدم إيذاء الناس فى أبدانهم وأعراضهم.

وإن من محاسن هذا الدين أن جعل كف الأذى عن الناس شرعاً يتعبد الناس به، وهذا ما يتميز به منهج الاسلام عن غيره، فالمناهج البشرية والقوانين الوضعية، مهما سنت من قوانين ، وشرعت من شرائع، لا ترتقى إلى هذا المنهج الربانى، الذى يجعل تصرفات الانسان نابعة عن عقيدة وإيمان بهذا المنهج، لا عن خوف ومراقبة للبشر.

فنجد الاسلام يرغب أتباعه، فيجعل كف المسلم أذاه وشره عن الناس صدقة يتصدق بها على نفسه، كما جاء ذلك مصرحاً فى **حديث أبى ذر. رضى الله عنه . قال: سألت رسول الله ﷺ:" أى العمل أفضل؟ قال:" إيمان بالله وجهاد فى سبيله" قلت: فأى الرقاب أفضل؟ قال:" أعلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها" قلت: فإن لم أفعل؟ قال:" تعين صانعاً أو تصنع**

١ . أبو داود فى سننه ك الأدب باب أبواب النوم (٤/٣٧٠ح٥٢٧٢).ضعيف، فيه شداد بن أبى عمرو بن حماس، الليثى: مجهول. تقريب التهذيب.(٢٠٦رقم٢٧٥٧)

لأخرق"قال: فإن لم أفعل؟ قال:" تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك". وعند مسلم "تكُف شرك عن الناس فإنها صدقة من على نفسك"[١].

هذا وقد تقدم مزيد تفصيل فى هذا الباب.

٤ . الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وهذا باب عظيم الشأن والقدر، وهو وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى حياة الناس عامة، وبخاصة فيما يخص شأن الطريق.

إن منهج الاسلام فى بناء المسلم عقيدة وسلوكاً وعملاً ، لا يهدف إلى جعل المسلم صالحاً فى نفسه فقط، دون نظر لحال الآخرين من أمته، بل يتجاوز إلى ما هو أولى من ذلك، بأن يجعله صالحاً فى نفسه، مصلحاً لغيره.

ومن هنا كانت دعوة الاسلام رامية . دائما . إلى الصلاح والاصلاح معاً.

يقول الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة التوبة :٧١)

وعن درة بنت أبى لهب قالت: قام رجل إلى النبى ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول الله: أى الاسلام خير؟ فقال ﷺ:" خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم"[٢].

---

١ . البخارى فى صحيحه ك العتق باب أى الرقاب أفضل (١٧٨/٥ح٢٥١٨) ومسلم فى صحيحه ك الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٦٥/٢ح١٣٢)

٢ . أخرجه أحمد فى مسنده (٤٣٢/٦ح٧٤٧٤٢)وسنده ضعيف، فيه عبد الله بن عميرة الكوفى: مقبول. تقريب التهذيب (٢٥٩رقم٣٥١٤)

فالأمة الاسلامية لا يكون الفرد فيها صالحا فى نفسه، منشغلاً بحاله منصرفاً عن غيره، بل هو صالح فى نفسه ومصلح لغيره.

ومن هنا جاءت الخيرية للأمة فى قوله تعالى :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران :١١٠)

ومما يؤسف له فى هذه الأيام انصراف خلق كثير عن هذا الأمر، فتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فكم من منكر يقع ويرتكب أمام أعين الناس فى الطرقات فى ذهابهم وإيابهم ويسكتون عنه، ويعرضون عن تغييره، ويمرون عليه دون إنكار.

وقد وردت أحاديث عدة فيها تحذير من سوء عقبى السكوت عن المنكر، **فعن عائشة . رضى الله عنها . قالت: دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم، فعرفت فى وجهه أن قد حفزه شئ، فتوضأ، و ما كلم أحداً، فلصقت بالحجرة، أسمع ما يقول، فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال:" يا أيها الناس، إن الله يقول لكم مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعونى فلا أستجيب لكم، وتسألونى فال أعطيكم، وتستنصرونى فلا أنصركم"**[1].

وخلاصة القول: أن المجتمع سفينة واحدة، لو لم يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويؤخذ على أيدى المفسدين والعابثين لغرقت السفينة بمن فيها جميعاً، ولو قام الناس بالأمر بالمعروف والأخذ على أيدى المفسدين لنجوا جميعاً.

---

١ . مسند إسحاق بن راهويه (٦٢٧/٢ح١٦١٣) وابن حبان فى صحيحه (٢٥٥/١ح٢٩٠) وسنده ضعيف، فيه عاصم بن عمر بن عثمان: مجهول.تقريب التهذيب(٢٢٩رقم٣٠٧٠)

وهذا المعنى أكده النبى ﷺ كما فى **حديث النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال :"مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ، مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا"**[١].

والحديث الشريف يبين أنه هكذا تكون حال الناس في المجتمع فإنه لا يخلو مجتمع من بعض صور المنكر والفساد التي يقدم عليها ضعاف الإيمان، وقد يلتمس بعضهم لنفسه مبرراً في ما يفعل كأن يقول هذه حرية شخصية، وأنا حر أصنع في ملكي ما أشاء، فإن قام أهل الرشد بواجبهم في إنكار هذه المنكرات والأخذ على أيدي الظالمين صلح المجتمع ونجا الجميع من غضب الله عز وجل، وأما إن تقاعسوا عن هذا الواجب وغلبت كلمة المداهنين فإن العقوبة الإلهية تعم الجميع، وتلك سنة إلهية لا تتغير.

قال الحافظ[٢] :"وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه، وإلا هلك العاصي بالمعصية والساكت بالرضا بها"، ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (الأنفال:٢٥)، وقوله ﷺ : "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب"[٣].

---

١ . أخرجه البخارى فى صحيحه ك الشركة باب هل يقرع فى القسمة(٥/١٥٩ح٢٤٩٣) وك الشهادات باب القرعة فى المشكلات(٥/٣٥٥/٢٦٨٦)

٢ . فتح البارى (٥/٢٩٦)

٣ . أبو داود فى سننه ك الملاحم باب الأمر والنهى (٤/١٢٠ح٤٣٣٨) والترمذى فى سننه ك الفتن باب ما جاء فى نزول العذاب إذا لم يغير المنكر (٥/٤٠٦ح٢١٦٨) وسنده صحيح.

٥ . رد السلام

وهذا حق من آكد الحقوق وأوجبها، كما أوضحته وبينته سنة النبى ﷺ كما فى **حديث أبى هريرة . رضى الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:" خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلم، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز"**[١].

ومما يؤسف له فى أيامنا هذه غياب هذا الحق عن مجتمعنا، حيث قصر فيه خلق كثير من المسلمين، واقتصروا فى سلامهم على المعرفة، فمن عرفوه سلموا عليه، أو ردوا عليه السلام، ومن لم يعرفوه لم يهتموا به.

والبدء بالسلام سنة مؤكدة لم يرعها كثير من الناس ، حتى أوشكت على الإندراس .

وكان الأجدر بالمسلمين المحافظة عليها تعظيماً للسنة وإحياءًلها.

وإفشاؤه وإظهاره وإعلانه بين الناس ، حتى يكون شعاراً ظاهراً بين المسلمين، لا يخص به فئة دون أخرى ، أو كبيراً دون صغير ، ولا من يعرف دون من لا يعرف.

وإشاعة هذا الخلق بين الناس . وبخاصة فى طرقاتهم . يؤدى إلى المحبة والسلام، والأمن والأمان، الذى يحتاجه مجتمعنا اليوم.

قال النبي ﷺ : " والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم" [٢].

---

١ ــ مسلم فى صحيحه ك السلام باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (١٤/١٣٣ح٢١٦٢)

٢ . مسلم فى صحيحه ك الايمان باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الايمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها (٢/٣٣ح٩٣)

٦ . هداية السائل عن الطريق

ومن حقوق الطريق . أيضا . هداية المستفسر، الذى يسأل عن معالم الطريق، سواء كان السائل غريباً، أو ضالاً، أو أعمى يحتاج إلى مساعدة من يقوده ويدله.

وهذا كله من محاسن الاسلام التى تميز بها عن سائر المناهج البشرية والقوانين الوضعية.

وقد ورد هذا الحق مصرحاً به فى أحاديث كثيرة، منها ما تقدم من رواية أبى داود[١] من حديث أبى هريرة . رضى الله عنه فى قصة الذين سألوا النبى ﷺ عن حق الطريق قال:" وإرشاد السبيل".

بل إن دلالة المستفسرين عن الطريق شوَّق لها النبى ﷺ ، فبين أن هداية السائل وإرشاده، يعتبر صدقة من الصدقات، **ففى حديث أبى هريرة . رضى الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ :"ودلُ الطريق صدق"**[٢].

ومعنى (دلُ الطريق) : بفتح الدال أى بيانه لمن احتاج إليه، وهو بمعنى الدلالة[٣].

وفى الحديث عن البراء بن عازب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" من منح منيحة لبن أو ورق، أو هدى زُقاقاً كان له مثل عتق رقبة"[٤].

---

١ . أبو داود فى سننه ك الأدب باب الجلوس فى الطرقات (٤/٢٥٧ح٤٨١٦)تقدم

٢ . البخارى فى صحيحه ك الجهاد والسير باب فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر (٦/٩٥ح٢٨٩١)

٣ . فتح البارى (٦/٩٥)

٤ . الترمذى ك البر والصلة باب ما جاء فى المنحة (٤/٣٠٠ح١٩٥٧)وسنده صحيح.

فـى النهايـة[1]: الزقـاق بالضـم الطريـق، يريـد مـن دل الضـال أو الأعمى على طريقه.

ونحن فى هذا الباب نهيب بحكوماتنا والمسئولين عن الطرق الاهتمام بوضع علامات إرشادية فى الطرقات لتوضيح الاتجاهات أمام المارين حتى يسلم الناس فى طرقاتهم، وألا نتساهل فى هذا الموضوع ، فإن أغلب الحوادث تقع بسبب إهمال ذلك، وكم من أمر نحسبه هينا وهو عند الله عظيم.

كما نحذر الناس من تغيير معالم الطريق واتجاهاته المتفق عليها بين الناس فإن من يفعل ذلك قد يقع فى إثم عظيم.

وقد تقدم التنبيه على ذلك فى مسألة تغيير معالم الطريق.

٧ . إعانة الرجل فى حمله على دابته أو رفع متاعه عليها

ومن حقوق الطريق وآدابه المستحبه فعلها أن الانسان إذا رأى رجلا يريد أن يركب على دابته وكان ذلك يشق عليه، كان عليه أن يعينه فى حمل متاعه، وبخاصة كبار السن الذين يجدون صعوبة حين يحاولون ركوب المركبات المتحركة، فيحتاجون إلى من يعينهم.

وقد صرح النبى ﷺ بذلك كما تقدم **فى رواية البزار**[2] :" **لا خير فى جلوس على الطرقات إلا لمن هدى السبيل، ورد التحية، وغض البصر، وأعان على الحمولة**".

وقد حث النبى ﷺ على هذا الخلق وعدَّ ذلك من الصدقة التى يؤجر عليها المسلم، **فعن أبى هريرة . رضى الله عنه . عن النبى ﷺ قال:" كل**

١ . النهاية لابن الأثير (٢/٧٥٩)

٢ . البزار فى مسنده (٢/٤٢٥ح٢٠١٨)تقدم

سلامى عليه صدقة كل يوم، يُعين الرجل فى دابته يُحامله عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة"[١].

وتأمل قصة هذا الصحابى الجليل الذى لقبه النبى ﷺ بسفينة

وهو أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو البختري مولى رسول الله، كان عبدًا لأم سلمة زوج رسول الله فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته. يقال: اسمه مهران بن فروخ، قاله الواقدي. ويقال: اسمه نجران، قاله محمد بن سعد. ويقال: اسمه رومان، ويقال: رباح، ويقال: قيس، ويقال: شنبة بن مارفنه[٢].

قال: كنت مع النبى ﷺ فى سفر، فانتهينا إلى واد، قال: فجعلت أعبُر الناس أو أحملهم، قال: فقال لى رسول الله ﷺ:" ما كنت اليوم إلا سفينة أو ما أنت إلا سفينة"[٣].

والذى دفع هذا الصحابى إلى فعل هذا ما تعلمه وتربى عليه على يدَى رسول الله ﷺ،

كما فى قوله:" والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه"[٤].

ويدخل فى ذلك . أيضا. (إغاثة الملهوف) كما فى رواية أبى داود[٥] من حديث عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ قال:" وتغيثوا الملهوف".

---

١ . البخارى فى صحيحه ك الجهاد والسير باب فضل من حمل متاع صاحبه فى الغزو (٥/٩٥ح٤٨١٦) ومسلم فى صحيحه ك الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٧/٨٩ح١٠٠٩)

٢ . الاصابة فى تمييز الصحابة(٣/١١١)

٣ . أحمد فى مسنده (٥/٢٢١ح٢١٩٧٤) والحاكم فى المستدرك (٣/٧٠١)

٤ . مسلم فى صحيحه ك الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (١٧/٢٢ح٢٦٩٩)

٥ . أبو داود فى سننه ك الأدب باب الجلوس فى الطرق (٤/٢٧٥ح٤٨١٧)

ويفهم من ذلك أن من حقوق الطريق أن من استغاث بالناس أغاثوه، وللأسف الشديد هذا الحق كاد أن يغيب فى مجتماعاتنا اليوم، فكثيرا ما يتعرض بعض الناس فى الطريق للمضايقات، وبخاصة النساء من بعض الفاسقين والمفسدين، ولا يجدون من يغيثهم من المارة، وهذا يخالف ما كان عليه سلفنا الصالح.

فعن يزيد بن الأسود قال: لقد أدركت أقواما من سلف هذه الأمة، قد كان الرجل إذا وقع فى هوى أو دجلة نادى يا لعباد الله فيتواثبوا إليه، فيستخرجونه ودابته مما هو فيه، ولقد وقع رجل ذات يوم فى دجلة، فنادى يالعباد الله، فتواثب الناس إليه، فما أدركت إلا مقاصه فى الطين، فلأن أكون أدركت من متاعه شيئاً فأخرجه من تلك الوحلة أحب إلىَّ من دنياكم التى ترغبون فيها[1].

٨ . حسن الكلام

قد يستغرب البعض حين يسمع أن حسن الكلام من آداب الطريق.

ولكن هذه هى الحقيقة التى تكاد أن تغيب عن أذهان كثير من الناس أن الاسلام يربى أبناءه ويقيمهم على الحق فى كل نواحى حياتهم، فى حركاتهم وسكناتهم، فى كلامهم وسكوتهم.

فهم حين يسيرون فى طرقاتهم ملتزمون بشرع الله ، حين يتعرضون لمزاحمة أو مضايقة لا يظهر منهم إلا الطيب من القول، إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه.

١ . شعب الايمان (٦/١٠٧ح٧٦٣٤)

هكذا تظهر صفات المسلم الذى تربى وتعلم على منهج الاسلام، فتعلم من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ (الاسراء: ٥٣).

وتعلم . أيضاً. صفات عباد الرحمن، التى منها:﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾ (سورة الفرقان: ٧٢).

وأمر أن يتخلق بهذا الخلق مع كل الناس كما فى قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (سورة البقرة:٨٣).

وتعلم من النبى ﷺ:" المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[١].

من هنا أكد النبى ﷺ على هذا المعنى، وجعل حسن الكلام من آداب الطريق، كما تقدم **فى رواية أبى طلحة عند مسلم: "فأدوا الطريق حقها: غض البصر، ورد السلام، حسن الكلام"**.

و مما نأسف له فى هذه الأيام ما نسمعه من شتائم وسباب فى طرقاتنا بين الناس لأتفه الأسباب، وهذا كله يدل على ضعف الوازع الدينى، وإن مثل هذه التصرفات تؤدى إلى تعطيل الطرقات، وتلحق الضرر بالمارين.

٩. استخدام وسائل مواصلات صالحة

الآلات الحديثة التى يستخدمها الناس اليوم فى وسائل المواصلات من سيارات وغيرها، نعمة من نعم الله على الانسان، إذا أحسن استخدامها، واهتم بها، وقام برعايتها، وصيانتها على الدوام، كانت . بفضل الله . سبباً من أسباب سعادته والتيسير عليه فى شئون حياته، أما إذا

١ . أخرجه البخارى فى صحيحه ك الايمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (١/٦٣ح١٠)

أساء استخدامها، ولم يقُم برعايتها وصيانتها كانت سبباً من أسباب شقاوته، بل ربما وهلاكه.

وقد يتضمن هذا المعنى **حديث سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:" أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنئ، وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء"**[1].

وإذا كان النبى ﷺ قد أرشدنا ألا نركب الدواب إلا وقت سلامتها وصلاحها، **كما فى حديث سهل بن حنظلة أن رسول الله ﷺ مر ببعير قد لحق ظهره ببطنه، فقال ﷺ:" اتقوا الله فى هذه البهائم المعجمة، اركبوها صالحة، وكلوها صالحة"**[2].

فمن باب أولى هذه المركبات الحديثة من سيارات ونحوها، لا نركبها إلا وهى سليمة وصالحة، خالية من العيوب والأعطاب.

وفى هذا حفاظ على الدابة والآلة وحياة الانسان، وهو الهدف من هذه الوصية الجامعة من سيدنا رسول الله ﷺ.

---

١ ـ أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٩/٣٤٠ح٤٠٣٢) وسنده صحيح.

٢ ـ أبو داود فى سننه ك الجهاد باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم(٣/٢٣ح٢٥٤٨) وسنده حسن، فيه مسكين بن بكير الحرانى : صدوق.تقريب التهذيب(٤٦١رقم٦٦١٥) وبقية رجاله ثقات.

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

ففى ختام هذا البحث أذكر ما توصلت إليه من نتائج وملاحظات:

١. من خلال البحث فى السنة النبوية المطهرة وتطبيقاتها العملية، نستطيع أن نقول: إن النبى ﷺ وصحابته الكرام قد وضعوا نظماً وقواعد للطريق بما يتوافق مع العصر الذى عايشوه.

٢. إن ما توصل إليه العقلاء من الانسانية اليوم من قوانين ونظم تنظم أمر الطريق، هذه القوانين والنظم لها نظائر فى السنة النبوية المطهرة .كما تقدم . وهذا يدل على الرقى الثقافى الذى وصلت إليه الحضارة الاسلامية قبل النظم المعاصرة بقرون عديدة.

٣- إن ما يميز هذه التعاليم العامة لأمر الطريق فى الاسلام ربطها بالبعد الايمانى الربانى، وهذا ما يغيب عن المجتمع اليوم، وهو ما يفسر كثرة الحوادث، وافتعال الأزمات فى الطريق.

٤- إن من أهم مظاهر تقدم الأمم ورقيها وحضارتها، أن تكون طرقاتها آمنة.

٥. الأمة فى حاجة إلى أن تقرأ السنة النبوية المطهرة بإخلاص وإمعان ففيها العلاج الناجع لكل ما تشكو منه اليوم.

دكتور/ نادى عبد الله محمد

مدرس الحديث وعلومه

جامعة الأزهر

فهرس المصادر

١. الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر. دار الكتب العلمية/بيروت.

1- ala9abh fa tmy y z al97abh labn 7gr. dar alktb al3lmy h/by r wt.

٢ـ التحرير والتنوير لابن عاشور . دار سحنون للطباعة والنشر والتوزيع سـ١٩٩٧م.

2- alt7ry r wltn wy r labn 3ash wr . dar s7n wn ll6ba3h wlnshr wlt wzy 3 s1997.m.

٣ــ التراتيب الادارية، الشيخ عبد الحى الكتانى. دار الكتاب العربى/بيروت.

3- altraty b aladary h ،alshy 5 3bd al7a alktana . dar alktab al3rba /by r wt.

٤. المدخل للعبدرى الشهير بابن الحاج المتوفى سنة٧٣٧هـ.دار الفكر.

4- almd5l ll3bdra alshhy r babn al7ag almt wfa snh737h.dar alfkr.

٥. النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير . المكتبة العلمية / بيروت.

5- alnhay h fa 4ry b al7dy th labn alíthy r . almktbh al3lmy h / by r wt.

٧. مسند الامام أحمد . مؤسسة قرطبة.

7- msnd alamam7í md . mossh 8r6bh.

٨ـ بغية الباحث عن مسند الحارث للهيثمى. مركز خدمة السيرة النبوية/ المدينة المنورة.طبعة أولى.

8- b4y h alba7th 3n msnd al7arth llhy thma . mrkz 5dmh alsy rh alnb wy h/ almdy nh almn wrh.6b3h í wla.

٩. تفسير الشيخ الشعراوى. دار الثقافة / أخبار اليوم.

9- tfsy r alshy 5 alsh3ra wa . dar alth8afh5í / bar aly wm.

١٠. تفسير ابن كثير. دار طيبة للنشر والتوزيع.
10- tfsy r abn kthy r. dar 6y bh llnshr wlt wzy 3.
١١. تقريب التهذيب لابن حجر. مؤسسة الرسالة
11- t8ry b althzy b labn 7gr. mossh alrsalh
١٢. تهذيب الآثار للطبرى . مطبعة المدنى/ القاهرة.
12- thzy b alathar ll6bra . m6b3h almdna / al8ahrh.
١٣. دلائل النبوة للبيهقى . دار الكتب العلمية/ بيروت.
13- dlayl alnb wh llby h8a . dar alktb al3lmy h/ by r wt.
١٤. سنن الترمذى. دار الكتب العلمية/بيروت.
14- snn altrmza . dar alktb al3lmy h/by r wt.
١٥. سنن أبو داود. دار الحديث القاهرة.
15- snnأ b w da wd.dar al7dy th al8ahrh.
١٦. سنن ابن ماجة. دار إحياء الكتب العربية
16- snn abn magh. dar e7y a2 alktb al3rby h
١٧. سنن النسائى . دار الجيل / بيروت
17- snn alnsaya . dar algy l / by r wt
١٨. سنن الدارمى.دار الكتب العلمية/ بيروت.
18- snn aldarma .dar alktb al3lmy h/ by r wt.
١٩. شرح السنة للبغوى.المكتب الاسلامى.
19- shr7 alsnh llb4 wa .almktb alaslama .
٢٠. شرح صحيح البخارى لابن بطال. دار مكتبة الرشد / السعودية.
20- shr7 97y 7 alb5ara labn b6al. dar mktbh alrshd / als3 wdy h.
٢١. شرح النووى على مسلم. مكتبة العلم
21- shr7 aln w wa 3la mslm. mktbh al3lm
٢٢. شعب الايمان للبيهقى . دار الكتب العلمية / بيروت.
22- sh3b alay man llby h8a . dar alktb al3lmy h / by r wt.

٢٣. صحيح ابن حبان . دار الكتب العلمية / بيروت.
23-**97** y 7 abn 7ban . dar alktb al3lmy h / by r wt.

٢٤. عون المعبود شرح سنن أبى داود. دار الكتب العلمية/ بيروت.
24- **3** wn alm3b wd shr7 snnأ ba da wd. dar alktb al3lmy h/ by r wt.

٢٥. فتح البارى . دار التقوى للتراث
25- ft7 albara . dar alt8 wa lltrath

٢٦. قوت القلوب لأبى طالب المكى . دار الكتب العلمية / بيروت.
26- **8** wt al8l wb lأba 6alb almka . dar alktb al3lmy h / by r wt.

٢٧. كشف الأستار عن زوائد البزارللهيثمى.مؤسسة الرسالة
27- kshf alأstar 3n zwyd albzarllhy thma .mossh alrsalh

٢٨. مسند أبى يعلى . دار المأمون للتراث/ دمشق.
28- msndأ ba y 3la . dar almأm wn lltrath/ dmsh8.

٢٩ . معجم الأوسط للطبرانى. دار الحرمين / القاهرة.
29-. m3gm al أws6 ll6brana . dar al7rmy n / al8ahrh.

٣٠. مجموع الفتاوى لابن تيمية. طبعة دار الوفاء.١٤٢١هـ.
30- mgm w3 alfta wa labn ty my h. 6b3h dar al wfa2.1421h.

٣١. مسند إسحاق بن راهوية. مكتبة الايمان/ المدينة المنورة.
31- msnd es7a8 bn rah wy h. mktbh alay man/ almdy nh almn wrh.

٣٢. مجمع الزوائد للهيثمى. دار الكتاب العربى/ بيروت
32- mgm3 alzwyd llhy thma . dar alktab al3rba / by r wt

٣٣. ميزان الاعتدال للذهبى.دار الفكر
33- my zan ala3tdal llzhba .dar alfkr

٣٤. موطأ مالك. دار التراث العربى / بيروت
34- m w6 ỉmalk. dar altrath al3rba / by r wt
٣٥. مستدرك الحاكم. دار المعرفة/ بيروت.
35- mstdrk al7akm. dar alm3rfh/ by r wt.